هبّة وطنية إثر خطاب المليك المفدى.. المسؤولون والمواطنون:

لن نسمح لأي كائن بضرب وحدتنا الوطنية.. وأرواحنا للوطن

وحدة وطنية

حمد بن عبدالله القاضي (*)

الجوانب التي تستحق التوقف والقراءة في خطاب خادم الحرمين الشريفين، الذي ألقاه سمو ولي العهد جوانب عديدة كلها بالغة الأهمية وخاصة في هذه الظروف العصيبة لكن سوف أختار ثلاثة جوانب لأتوقف عندها، وعند بعض أبعادها.

□ الأول: التركيز والإلحاح على «الوحدة الوطنية» إذ هي - بعد الله - عنوان الاستقرار والأمن والنماء لهذا الوطن وأبنائه.. إنه الالتفاف حول وطننا - في كل الظروف - وبخاصة أوقات الأحداث هو الذي يعصم بلادنا من كل شر - بحول الله - إنه كلما كان هذا الوطن «قيادته وشعبه» يداً واحدة فإن هذا يفوت الفرصة على كل ما يزعزع استقرار بلادنا سواء من داخل الوطن أو خارجه. ومن هنا جاء حث بل إلحاح «الخطاب الملكي» على هذه النقطة البالغة الأهمية.

ولقد كان لوطننا تجربة سابقة في حرب «الخليج الثانية» عندما كانت بلادنا وأبناؤنا مهددين ولكن بفضل الله وبفضل وحدة وتماسك هذا الوطن «قيادة وقاعدة» لم ينلنا أي ضرر وانقلبنا بنعمة من الله وفضل.

□ الثاني: التركيز على عدم المساس بثوابت هذا الوطن، ووحدته كما جاء في خطاب خادم الحرمين الشريفين، وكما قال ذلك سمو ولي العهد أكثر من مرة في مناسبات مختلفة.

إننا في هذا الوطن - بقدر حرصنا على التنمية واللحاق بالعالم المتطور أكثر إصراراً ألا يكون هذا التطور المادي على حساب ثوابت ديننا أو تنازلات وطننا.

إن التطوير مطلوب في كل شيء لكن التغيير هو المرفوض لأن التغيير يعني التغيير في الثوابت وقيم هذا الوطن، وهذا هو «الشعار» الواقعي الذي نادى به سمو الأمير الحكيم نايف بن عبدالعزيز وهو يسأل عن مناحي الإصلاح بهذا الوطن.. أجل أهلاً بالتطوير في كل مناحي الحياة، ولا للتغيير، لأن التغيير نسف لتراث وقيم وثوابت الوطن الذي يستمد منها شرعيته واستقراره، ونماءه.

□ الثالث: المصداقية التي وردت في هذا الخطاب حول ما يتعلق ببذل قيادة المملكة كل الجهود من أجل عدم وقوع الحرب وعدم الإضرار بالشعب العراقي، وخطاب خادم الحرمين جسد ما رأيناه وعايشناه وسمعناه من حرص قيادة المملكة على وحدة الأمة، وتجنيب العراق أخطار الحرب ولكن - مع الأسف - جرت الرياح بما لم نرده أو نرغبه.

ثم أخيراً: تلك «الروح التفاؤلية» التي شعت بين كلمات الخطاب عندما أشار خادم الحرمين الشريفين إلى أن الحرب إذا ما وقعت فإنه يتوقع ومعه أبناء هذا الوطن إلى انتهاء الحرب بمجرد تنفيذ قرار مجلس الأمن بنزع أسلحة الدمار الشامل، وهذا ما ندعو الله أن يكون، فإن قلوبنا مع أهلنا وأطفالنا ونسائنا في العراق الشقيق الذي ابتلي بنظام لم يقدر مصلحة ومستقبل بلاده. حفظ الله وطننا

(*) عضو مجلس الشورى

د. البدر:

الخطاب (ضربة معلم)

□ الرياض - أسامة النصار:

أكد معالي أمين عام مجلس الشورى الدكتور حمود بن عبدالعزيز البدر أن خطاب خادم الحرمين الشريفين الذي ألقاه سمو ولي العهد حول الأحداث في المنطقة وتحديد موقف المملكة حول حرب محتملة على العراق أنه خطوة جيدة جيداً لأن المملكة اتضح موقفها في ظل هذا الأجواء المضطربة المليئة بالمتناقضات.

وأضاف قائلاً: إن توضيح موقف المملكة بصورة كاملة يعد «ضربة معلم» وبخاصة أن كل المعايير والاعتبارات قد قلبت في ظل ما تم من أحداث مؤخرا في المنطقة حيث إن مجلس الأمن صودر حقه في هذه الأحداث فركز على جوانب معينة وأهمل جوانب أخرى حول ذلك. وقال: أنا سعيد جداً ليس بالأحداث التي تحيط بالمنطقة والحرب على العراق وهذا الكل لا يتمناه ونأسف له، ولكن سعيد بأن تقف المملكة هذا الموقف من خلال الخطاب الذي ألقاه سمو ولي العهد وهو ليس بغريب وعودتنا قيادتنا على مواقف مثل تلك التي لا تحيد عن الحياد وتنشد عزة كل عربي ومسلم في أرجاء المعمورة حسب تهيئة الظروف والأوضاع.

■■■

د. بن دهيش:

الكلمة ورقة عمل لتوحيد الجبهة الداخلية

□ الرياض - سلطان المواش:

قال وكيل وزارة المعارف للشئون التنفيذية لتعليم البنات د. خالد بن عبدالله بن دهيش ان الامة العربية والاسلامية تمر اليوم بمنعطف كبير حيال ما يخيم على المنطقة من احداث قد تشتعل معها الحرب وهذا بلا شك سينعكس على بلادنا وآثارها التي نسأل الله جل وعلا ان يكفينا شرها. وكعادة خادم الحرمين وسمو ولي عهده الامين في التوجيه لما فيه الخير لابناء هذه البلاد المباركة سعدنا امس بالاستماع والمشاهدة للكلمة القيمة لخادم الحرمين الشريفين ايده الله والتي القاها صاحب السمو الملكي الامير ولي العهد والتي كانت تحمل توجيهات ورؤى سديدة في ظل هذه الظروف والتي اكد فيها سموه على موقف المملكة المعروف في مثل هذه الحوادث والذي ينبثق من المنطلقات الشرعية التي تسير عليها بلادنا المباركة.

خطاب الموضوعية والواقعية في القول والعمل

د. عبدالله الجاسر (*)

تعود الإنسان السعودي من قيادة هذه البلاد الصدق الخالص والموضوعية الواقعية في القول والعمل، وخطاب خادم الحرمين الشريفين الذي ألقاه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد يعكس بكل وضوح مثل هذا الصدق ومثل هذه الموضوعية في رؤية الأمور على حقيقتها.

إن المملكة العربية السعودية غنية بعقيدتها الإسلامية وبوجود الأماكن المقدسة فيها وهي أولاً وأخيراً راعية لهذا الدين الإسلامي السمح وهي النقطة الأولى التي ركز عليها الخطاب السياسي السعودي، ثم هناك كيان هذا الوطن الغالي علينا جميعا الذي أسس وحدته جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله واستمر أبناؤه الكرام من بعده في رقيه وازدهاره حتى أصبحت المملكة العربية السعودية دولة لها وزن عالمي يساند ويناصر قضايا العرب والمسلمين.

إن المنهج التنموي الإصلاحي الذي تطرق إليه خطاب القيادة السعودية هو بحق أحد المكتسبات لهذا الوطن وبالتالي لا بد من المحافظة على مسيرة هذا الخط التنموي وحماية منجزاته من أي عابث داخل هذه البلاد أو خارجها وتلك رسالة واضحة تمليها الانتماءات الوطنية التي نتمتع بها كسعوديين والحمد لله.

وكل مواطن غيور على هذه البلاد - كما أشار خطاب القيادة - هو شريك في وحدة هذا الوطن وهو شريك في استقراره، وبالتالي لا بد من التصدي للمفسدين في الأرض وحماية قيمنا الإسلامية والعربية التي يقوم على أساسها هذا الكيان الكبير المملكة العربية السعودية. لم يكن غريب مثل هذا الطرح في خطاب قيادة المملكة وليس طرحاً جديداً، ولكنه التذكير فقط بما يجول في صدور كثير من أبناء هذه البلاد.

(*) وكيل وزارة الإعلام للشؤون الإعلامية

محمد الساعد:

الكلمة نقلت الشارع السعودي إلى حالة المشاركة في تحمل المسؤولية

□ الرياض - الجزيرة:

قال رئيس تحرير مجلة التجارة محمد الساعد إن الكلمة التي ألقاها سمو ولي العهد نيابة عن الملك مساء أول أمس نقلت حالة الترقب في الشارع السعودي إلى حالة من المشاركة في تحمل المسؤولية في الحفاظ على المنجزات التنموية والوحدة الوطنية والنهج الإصلاحي المستمر وعلى الرغم من كون الكلمة كانت إعلاناً عن موقف المملكة من واحدة من أخطر القضايا التي تعصف بمنطقة الشرق الأوسط إلا أنها حملت بين أسطرها رسائل واضحة للداخل «المحلي» والخارج العربي والدولي.

فالمواطن ملزم الآن بتحمل أعباء مسؤوليته دون خوض في التفاصيل، فالكلمة تعتبره قد وصل إلى الوعي الذي يلزمه بالتصرف وتلقي المعلومات عن الأحداث الجارية بما يتناسب مع المصلحة العامة للوطن دون ترك الأمور تتحكم في وجدانه وعواطفه بعيداً عن تحكيم العقل والمصلحة الوطنية العليا خاصة وأن هذه التجربة على ضخامتها ليست الأولى في التاريخ المحلي بعد أحداث حربي الخليج الأولى والثانية ما يعني قدرة الوطن على تجاوزها دون الوقوع في الخسائر لا سمح الله، ومع كونها الأخطر فيها جميعاً لأنها تتطلب السير في حقول الغام متشابكة ومعقدة لا يمكن المراهنة فيها على طريق واحد دون النظر إلى الخسارة، ولعل مبادرة القيادة في دفع المواطن إلى المشاركة تعطيه الثقة الكاملة في قدرة الوطن على تجاوز الأحداث الغامضة المقبلة واحتمالات اقتسام جزء من نتائجها.

وجاءت الإشارة إلى أن منهج الإصلاح والتنمية كمترادفين حقيقيين لا يمكن أن ينفصلا دلالة واضحة على أن هذا النهج الوطني لا يمكن للأزمات أن تلغيه أو تثني الحكومة عنه فهو جزء من النمو الطبيعي للأمم والشعوب وهو الأمر المستمر معنا حتى في ظل معالجتها للأزمة الحالية حتى ولو تم الدفع به إلى أن ينجلي الترقب وتعود المنطقة إلى حالة الاستقرار.

كما تعطي الكلمة أيضاً إشارات على أن الموقف المتخذ تجاه الأزمة وخاصة محاولات منع الحرب والحفاظ على الشعب العراقي الشقيق ووحدة أراضيه استلهمت من ضمير الشعب ومبادئه العربية القائمة على التصدي لكل أشكال التمزيق والتعسف في العقوبة وهو أمر دائماً ما تركز عليه المملكة في كل مواقفها من قضايا أمتها العربية والإسلامية، مشكلة بذلك استراتيجية في تقديم سياساتها للخارج المستندة على البعد والدعم الشعبي.

إلا أنه لم يكن أكثر لفتاً للنظر من التلميح القوي بتغيير مواقف المملكة تجاه الحرب في حال انحرفت أهدافها عن نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية أن وجدت خاصة وأن أي انحراف عن أهداف الحرب سوف لن يكون مقبولاً لا عربياً ولا إسلامياً وهي إشارة قوية إلى أن العراق الموحد العربي والقادر على التمتع بمكتسباته وخيراته هو المقبول بعد انجلاء الأزمة أما غير ذلك فسيصبح جزءاً شاذاً في المنطقة سترفضه الشعوب أولاً قبل الحكومات العربية والإسلامية وهذا الموقف سياتي بما يتناسب مع مصلحة البلاد العليا وما تمثله من ثقل إقليمي وعربي وإسلامي.

مع التأكيد أيضاً على أن المملكة لن تغامر بالدخول في مغامرات غير محسوبة في تطابق تام مع ما عرف عن القيادة السعودية التي لا تنجرف وراء ردات الفعل التي قد تجر البلاد إلى نتائج عكسية بل التروي في اتخاذ القرارات الصحيحة التي تتناسب مع المصلحة حتى ولو تعارضت مع مصالح الحلفاء والأصدقاء فلا مصلحة تعلو فوق مصلحة الوطن مهما كانت الضغوط ومهما كانت المكاسب الوقتية.

ثوابت قيادتنا واضحة.. والجبهة الداخلية تتصدى للعابثين

رفض التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة

□ المدينة المنورة - مروان قصاص:
□ نجران - صالح آل ذبيلة:

م. الحصين

العقيل

عبر عدد من المسؤولين والمواطنين بمنطقة المدينة المنورة عن اعتزازهم بثقة ولاة الأمر بأفراد شعب هذه البلاد والتي عبر عنها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في الكلمة الكريمة التي ألقاها نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني بمناسبة الظروف الشديدة التي تمر بها منطقتنا العربية حيث أكد على أهمية مشاركة المواطن مع قيادته الرشيدة لتجاوز هذه المحنة وقد أعرب الجميع عن شعورهم بالتفاؤل لتأكيد سموه على أن جهود المملكة تنصب على تجنيب الوطن والمواطنين آثار الحرب وتداعياتها.

وأجمعوا على أهمية هذه الكلمة وقالوا إنها بيان موجه للمواطنين وللأمة العربية وللعالم أجمع أكد الثوابت الواضحة لقيادتنا في مجال القضية العراقية وإبراز حجم الجهود المكثفة التي بذلتها المملكة العربية السعودية لإبعاد شبح الحرب عن العراق، ونوه الجميع بالمضامين الهامة والأبعاد العميقة لهذا المنطق الكريم الذي أكد على أهمية التمسك بالتعاليم والمبادئ الدينية والقيم واعتزاز الجميع بوطنيتهم والعمل يدا واحدة من أجل حماية هذه البلاد كما أكد البيان الذي ألقاه سمو ولي العهد على الموقف المعلن لهذه البلاد وهو عدم المشاركة في هذه الحرب لا بل أن المملكة أكدت من خلال هذه الكلمة على أن موقفها سيتبدل إذا تجاوزت هذه الحرب أهدافها المعلنة وما يعزز مصداقية هذه البلاد وتمسكها بثوابت واضحة، وتمنى الجميع أن يجنب شعب العراق ويلات الحرب وأن يحمي بلاد العرب والمسلمين من آثار هذه الحرب.

جاء ذلك في تصريحات لعدد من المسؤولين بعد بث كلمة خادم الحرمين الشريفين التي ألقاها سمو ولي العهد مساء أمس الأول الثلاثاء فقد اعتبر معالي أمين المدينة المنورة المهندس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحصين هذه الكلمة امتدادا للتواصل الدائم والشفافية التي تغلف العلاقة الوثيقة التي تربط قيادة هذه البلاد بشعبها حيث دأبت القيادة رعاها الله على مصارحة المواطن بكل ما يحدث وبما تبذله قيادته من مواقف وقد جاءت كلمة ولي العهد ضمن هذا الإطار حيث أكد سموه في كلمته على التزام المملكة العربية السعودية بالثوابت المعلنة التي اتخذتها المملكة تجاه القضية العراقية منذ تفجر أزمتها الأخيرة وهي مواقف واضحة ومعلنة وتشعرنا جميعا براحة الضمير ومنها تأكيد سموه على أن الموقف السعودي المعلن هو ضرورة المحافظة على وحدة العراق واستقلاله وأمنه.

وقال وكيل إمارة منطقة المدينة المنورة المهندس عبدالكريم بن سالم الحنيني لقد سعدت مع جموع المواطنين بالاستماع للبيان الشامل لقيادتنا الرشيدة والذي ألقاه سمو سيدي ولي العهد وما أسعدني هو تعزيز الثقة بين القيادة والمواطنين وهي ثقة تقوم على الود والتقدير أساسها الولاء المتأصل لدى المواطن السعودي منذ أن أسس الملك عبدالعزيز رحمه الله هذا الكيان الكبير وحرص على توفير كل ما من شأنه تحقيق الرفاهية والرخاء لهذا الوطن وهو ما نعمل من أجله قيادتنا رعاها الله وهو ما برز في كلمة سمو ولي العهد حيث قال إن جهودنا هي تجنيب وطننا الغالي ومواطنيه الأعزاء آثارها وتداعياتها.

وقال مدير شرطة منطقة المدينة المنورة اللواء يوسف بن نصير البنيان أن كلمة ولي العهد الأمين أكدت التزام هذه البلاد بالثوابت المعلنة حول القضية العراقية، وأكد البنيان أن هذه الكلمة جاءت لتعزيز قوة ومتانة الجبهة الداخلية للتصدي بكل قوة وحزم لمن يحاول العبث بأمننا أو النيل من إنجازاتنا وما أشار إليه سمو سيدي ولي العهد وهو ما يجب أن نعمل من أجله في هذه الظروف الحرجة التي تمر بها المنطقة العربية في هذه الفترة وأن نكون يدا واحدة كما قال سمو ولي العهد «وألا نسمح للدخلاء والمفسدين بالمساس بقيمنا الإسلامية والعربية التي يقوم أساس مجتمعنا وأمن وطننا واستقراره عليها».

وأثنى مدير عام الشؤون الصحية بمنطقة المدينة المنورة الدكتور عبدالقادر بن أحمد الطيب على المضامين الهامة التي اشتمل عليها البيان الذي ألقاه سمو ولي العهد مساء أمس الأول الثلاثاء والتي يمكن تلخيصها في عدد من النقاط ومنها تعميق المصداقية والشفافية كقاعدة للعلاقة التي تربط السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام رئيس المجلس الأعلى للشؤون الاقتصادية بمناسبة الأحداث التي تمر بها المنطقة والحرب المتوقعة على العراق.

وقال الدكتور العقيل لقد جاءت الكلمة بمضامين شاملة موضحة الأخطار التي تحيط بالمنطقة والتي تعاملت معها القيادة السعودية من منطلق سياستها الثابتة والراسخة والتي لم تتغير والتي تؤكد وحدة العراق واستقلاليته والحفاظ على أمنه وثرواته والرفض القاطع لاحتلاله وهذا يؤكد نظرة القيادة السعودية برفض التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة أو رفض أي منطق بالقوة العسكرية وقد حاولت المملكة ومن خلال الكثير من المؤتمرات القارية والعالمية التأكيد على ضرورة معالجة هذا الظرف الذي تمر به المنطقة بالطرق السلمية من منطلق إيمانها بأن الحروب لا تجلب إلا الدمار والخراب للشعوب وممتلكاتها.

وأضاف الدكتور العقيل. أكدت كلمة خادم الحرمين الشريفين التي ألقاها نيابة عنه أخوه سمو ولي العهد موقفها الثابت والراسخ من هذه الأحداث وعدم المشاركة بأي شكل من الأشكال في هذه الحرب المحتملة كونها تشن على شعب شقيق لا حول له ولا قوة في إبعاد شبح الحرب عن بلده وهذا الموقف سبق وأن أكدته القيادة السعودية مرارا وتكرارا وما زالت كما عهدتها الشعوب العربية عند موقفها المستمد من احترام الشعب العراقي والحرص على سلامته.

وقال الدكتور العقيل هذه الكلمة تؤكد نظرة القيادة إلى أهمية تكاتف المواطنين السعوديين في هذا الظرف الحساس ومسؤوليتهم الكبيرة تجاه وحدة الوطن وحمايته من عبث العابثين وذلك يتطلب منا جميعاً أن نكون على قدر كبير من المسؤولية وأن نحرص على كل ما من شأنه رفعته ورفع سمعته والوقوف في وجه كل من تسول له نفسه المساس أو الاعتداء على ذرة من ترابه وهذا ولله الحمد هو ديدن كل مواطن سعودي منذ أن وحد الملك عبدالعزيز المملكة العربية السعودية إلى يومنا هذا وما مرور الأيام ولله الحمد إلا تزيد وحدتنا الوطنية ترابطا.

فنعاهد القيادة الرشيدة بأننا سنظل كما كنا جنودا لهذا الوطن وقيادته نضحي بالغالي والنفيس من أجله وسنقف صفا واحدا في وجه أي عدوان يستهدف أراضيه أو محاولة زعزعة أمنه واستقراره وندعو الله سبحانه وتعالى أن يديم على بلادنا أمنها واستقرارها وأن يجنبها ويلات هذه الحرب المحتملة في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني حفظهم الله.